بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj . v22i1.3453
2026; 22(1); 105 –132
ISSN: 5361-1858

القيم الإيمانية والأخلاقية وأثرها في نهضة الأمة الإسلامية

Faith and moral values and their impact on the renaissance of the Islamic nation.

د. إسحاق آدم أحمد آدم [1]، د. الزين مصطفى عبد المقيت محمد [2]

[1] أ. مشارك/ تخصص العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة –جامعة الضعين – السودان

[2] أ. مساعد/ تخصص مقارنة الأديان – جامعة بحري– السودان.

البريدالألكتروني: hommodi19@gmail.comEshaga805@gmail.com[1],alzainmageet1983@gmail.com[2]

للاستشهاد بهذا المقال:

د. إسحاق آدم أحمد آدم ، د. الزين مصطفى عبد المقيت محمد، القيم الإيمانية والأخلاقية وأثرها في نهضة الأمة الإسلامية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj . v22i1.3453

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر القيم الإيمانية والأخلاقية في تحقيق نهضة الأمة الإسلامية، من خلال تحليل النصوص الشرعية والنماذج التاريخية التي جسدت تلك القيم في واقع الأمة. استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي بالاعتماد على الاستنباط من القران والسنة، واستقراء سير السلف الصالح كنماذج تطبيقية للأخلاق الإيمانية. توصلت الدراسة إلى أن منظومة القيم في الإسلام تمثل الأساس العقدي والحضاري لبناء الأمة، وأن غيابها يؤدي إلى ضعفها وتخلفها، بينما يؤدي إحياء هذه القيم إلى نهضة شاملة في جميع المجالات. وأوصت الدراسة بضرورة ترسيخ القيم الإيمانية في المؤسسات التربوية والاجتماعية، وتجديد الخطاب الدعوي بما يعزز الوعي الأخلاقي والإيماني في المجتمعات الإسلامية.

Abstract:

This research aims to demonstrate the impact of faith-based and moral values in achieving the renaissance of the Islamic nation by analyzing the religious texts and historical models that embodied these values in the life of the Ummah. The researchers employed the inductive-analytical method, relying on inference from the Quran and the Sunnah, and by examining the lives of the righteous predecessors as practical examples of faith-based ethics. The study concluded that the system of values in Islamic represents the doctrinal and civilizational foundation for building the nation, and that their absence leads to its weakness and decline, whereas reviving these values results in comprehensive renaissance in all fields. The study recommended the necessity of instilling faith-based values within educational and social institutions and renewing the religious discourse in a way that strengthens moral and faith awareness in Islamic societies.

المقدمة:

معلوم أن الأمة الإسلامية تستمد وجودها من واقع ارتباطها بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة وسلوكاً، بل إن وجودها وكينونتها لا يتصوران بغير وجود الدين الإسلامي في حياتها، فكلما كان الدين حاضراً بقوة في حياتها توفرت لها أسباب العزة والرفعة والتمكين، وكلما ابتعدت عن دينها دبّ إليها الضعف والهوان. وكما روي عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:" أنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله"[1]. وتعتبر القيم الأخلاقية مهمة في كل أمة لأنها بمثابة المنظومة الحاكمة التي تقوم على قيم ومبادئ عليا تحكم المجتمع وحركته السلوكية وتنظم العلاقات بين أفراده، فلا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، وهي ما تميز المجتمع الإنساني عن المجتمع الحيواني الذي لا تحكمه هذه القيم، فيعيش بلا ضابط ولا موجه وينتهي به الأمر إلى الانهيار.

ومن يتأمل واقع الأمة الإسلامية يجد أن من أعظم ما وقع فيه التفريط من بين جميع أنظمة الحياة الدينية هو نظام الإيمان والأخلاق التي عليها عماد الأمم وقوامها، كما قيل شعراً:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[2].

ومن هنا يمكننا أن نلحظ السر وراء غياب أسباب القوة والمنعة والنصر والتمكين في واقع أمتنا المعاصر، بينما كانت هذه الأمور حاضرة في ماضي الأمة وتاريخها المجيد، فقد كانت الأخلاق تترجم إلى واقع سلوكي وعملي له أثره الواضح في تاريخ الأمة الإسلامية فكراً وممارسة، فكان السلف في صدر الإسلام كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه لا يجاوزون العشر آيات حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل فتعلموا العلم والعمل جميعاً[3]، فسادوا الأمم وتقدموا ركب الحضارات قروناً عديدة.

---

[1] الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، ج:1، ص130، ح رقم (207). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لاحتجاجهما جميعاً بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما.

[2] الديرزوري، عبد القادر مُلَا حويش، بيان المعاني، مطبعة الترقي، دمشق، ط1، 1382هـ، ج1، ص165.

[3] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، ، ج1، ص72.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

1- تأكيد النصوص من القرآن والسنة على دعوة الناس عامة والمسلمين خاصة إلى ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية، وذلك لخصوصيتها ومزيد العناية بها.

2- تكشف هذه الدر اسة الارتباط والتلازم بين تطبيق النظم والقيم الأخلاقية وبين رقي الأمة وصعودها في مراقي التقدم.

3- تبرز هذه الدراسة الآثار الإيجابية لنظام الأخلاق في الإسلام، وذلك بتنزيل القيم الأخلاقية على واقع الأمة الإسلامية.

4- تتأكد الحاجة إلى إصلاح قيمي للأمة الإسلامية يلامس مشكلات وعوائق النهوض ويضع الحل لها، ويتأسس هذا الإصلاح على عقيدة صحيحة قائمة على أساس من الوحي، لا سيما في هذا العصر الذي يشهد تغيراً ثقافياً ومادياً يسيطر على عقول الكثيرين خاصة من شباب أمتنا، وهو ما نتلمسه من خلال هذه الدراسة.

أهداف البحث:

1- إبراز مكانة القيم الإيمانية والأخلاقية في النصوص الشرعية وأثرها في حياة الأمة.

2- توضيح العلاقة التكاملية بين الإيمان والأخلاق في البناء الحضاري الإسلامي.

3- تحليل أسباب ضعف القيم الإيمانية في الواقع المعاصر وآثارها السلبية.

4- استقراء النماذج التطبيقية من سيرة السلف في ترسيخ القيم الأخلاقية.

5- اقتراح معالجات علمية وتربوية لإحياء منظومة القيم وتحقيق النهضة الإسلامية الشاملة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في ضعف حضور القيم الإيمانية والأخلاقية في واقع الأمة الإسلامية المعاصر، رغم كونها الركيزة الأساسية في بناء حضارتها وتاريخها المجيد. وقد أدى هذا الضعف إلى تفشي الانقسامات الأخلاقية والاجتماعية، وتراجع مكانة الأمة بين الأمم. ومن هنا يهدف البحث إلى استكشاف لعلاقة الجوهرية بين الإيمان والأخلاق من جهة، وبين نهضة الأمة واستقرارها من جهة أخرى، للكشف عن أسباب التراجع وسبل الإصلاح القيمي في ضوء الهدي الإسلامي.

أسئلة البحث:

1- إلى أي مدى تؤكد النصوص من القران والسنة على ضرورة توفر العنصر الإيماني والأخلاقي وحضوره في حياة الأمة؟

2- ما هي النماذج والمعايير الأخلاقية التي كانت سائدة لدى الأمة الإسلامية في سابق عهدها ومجدها؟

3- ما هو الأثر الإيجابي لتطبيق النظام الإيماني والأخلاقي على واقع الأمة الإسلامية من حيث نهضتها وازدهارها؟

4- ما هي الآثار السالبة الناجمة عن ضعف وجود القيم الإيمانية والأخلاقية في واقع الأمة المعاش؟

فروض البحث:

1- هناك علاقة وثيقة بين قوة الأمة الإسلامية ورقيها ونهضتها، وبين الالتزام والحفاظ على القيم الأخلاقية. وفي المقابل توجد علاقة مطردة بين فساد القيم والأخلاق وبين انهيار المجتمعات المسلمة وسقوطها وتخلفها عن ركب الحضارة الإنسانية.

2- توجد علاقة طردية بين الفساد الأخلاقي وبين انعدام أو قلة فرص التنمية في كافة الأعمال الإدارية والوظيفية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك من خلال أسلوبي الاستنباط والاستقراء، فيقوم الباحث بجمع المادة وتحليلها وكشف أوجه العلاقات بين المفاهيم المختلفة بالربط بينها للوصول إلى الاستنتاجات.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض البحوث – مع قلتها- أثر القيم الإيمانية والأخلاقية في بناء المجتمعات المسلمة، وأقربها لهذه الدراسة من الناحية الموضوعية:

1- دراسة إندونيسيا خالد محمد حسون بعنوان: القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، يناير 2020. هدفت الدراسة إلى بيان كيف تسهم القيم الإسلامية في تعزيز القيم الإنسانية العامة، وقد خلصت الدراسة إلى أن القيم الإسلامية تضمن العدالة الإنسانية والتعايش السلمي بين الشعوب، وركزت الدراسة على البعد الإنساني العالمي للقيم الإسلامية ودورها في التعايش الإنساني والسلام الاجتماعي، بينما تؤصل هذه الدراسة للقيم الإيمانية والأخلاقية بوصفها المنطلق الجوهري لنهضة الأمة الإسلامية ذاتها، وهذا هو موضع الاختلاف بينهما.

2- دراسة سعد الدين خميس محروس العزاوي، الأخلاق والقيم الإسلامية ودورها في التنمية المستدامة، جامعة تكريت 1446هـ - 2024م، وقد توصلت إلى أن القيم الإسلامية تشكل أساساً أخلاقياً وسلوكياً لتحقيق التنمية المستدامة، وتتفق مع هذه الدراسة من هذا الوجه، إذ أن كليهما يرى أن القيم ليست مسألة ثانوية بل جوهرية لتحقيق التنمية، ويكمن الاختلاف في أن دراسة سعد الدين تركز على البعد الاقتصادي والاجتماعي الاستراتيجي من المنظور الأخلاقي أكثر من التركيز العقدي العميق، بينما تنطلق هذه الدراسة من تحليل عقدي وقيمي يربط بين الإيمان والوحي والنهضة الحضارية، الأمر الذي يبدو أوسع من منحى الدراسة الأخرى.

هيكل البحث:

المبحث الأول: التعريف بالقيم الإيمانية والأخلاقية وأهميتها في حياة الأمة.

المبحث الثاني: اهتمام الإسلام بالقيم الإيمانية والأخلاقية.

المبحث الثالث: القيم الإيمانية والأخلاقية وارتباطها بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية.

المبحث الرابع: أثر القيم الإيمانية والأخلاقية وإسهامها في نهضة الأمة وازدهارها.

المبحث الخامس: آثار غياب القيم الإيمانية والأخلاقية على الأمة الإسلامية.

المبحث السادس: نماذج من القيم الأخلاقية لسلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم

المبحث السابع: أسباب ضعف القيم الإيمانية والأخلاقية وآثارها على الأمة الإسلامية

المبحث الأول:

التعريف بالقيم الإيمانية والأخلاقية وأهميتها في حياة الأمة:

المطلب الأول: التعريف بالقيم والإيمان والأخلاق:

1- تعريف القيم لغة واصطلاحاً:

أ- القيم لغة: جمع مفرده قيمة. وهي مأخوذة من الفعل قام، وتدور دلالة الكلمة على الوقوف والاعتدال والانتصاب والاستواء والثمن. فقومت الشيء جعلت له قيمة[1]. ومن اطلاقات القيمة الفائدة والمنفعة من الشيء.

وفي المفردات: القيام والقوام، اسم لما يقوم الشيء به، أي يثبت كالعماد والسناد لما يُعمَد ويسند به[2]. ونخلص من هذه التعريفات اللغوية للقيمة بأنها شيء ذو مقدار أو ثمن وأنها في ذات الوقت تتسم بالاعتدال والاستقامة، كما أنها لغيرها ركائز وأسس، فتقوم عليها الأمور وتستند إليها.

ب- التعريف الاصطلاحي للقيم:

تتعدّد تعريفات العلماء للقيم اصطلاحاً تبعاً لاختلاف وجهات نظر كل منهم لها، ويختار الباحثان من أهم هذه التعريفات:

القيم: هي مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز[3].

2- تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:

أ- **الإيمان في اللغة:** التصديق مطلقاً[4]، وهو ضد التكذيب. ومادته (أمن) التي تدل على معانٍ أهمها:

ب- الأمن، وهو ضد الخوف، ويدل على الطمأنينة.

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982م، ص557.

[2] الراغب، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان، دار العلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ، ج1، ص690.

[3] الجلاد، ماجد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للطبع والنشر، عمان، 2007م، ص12.

[4] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صاد)، بيروت، ط1، ج12، ص289، والتهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ج1، ص510.

ت- الأمانة، وهي ضد الخيانة، والأَصلُ في الإيمان الدخول في صدق الأَمانة التي ائْتَمَنه الله عليها[1].

ب- الإيمان في الاصطلاح: هو تلفظ باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح[2]، ويزيد بعضهم: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[3] وقال البغوي رحمه الله: " اتفق الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان" ([4]) .. وأما حده في الشرع فهو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة؛ فالباطنة أعمال القلب، وهو تصديق القلب، والظاهرة هي أفعال البدن الواجبات والمندوبات[5]. ومعنى ذلك أن جميع الأعمال التي تصدر عن المسلم تدخل في مسمى الإيمان، سواء بالزيادة فيه أو النقصان، ومن ذلك المعاملات وممارسة الأخلاق جميعها.

3- تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:

أ- **الأخلاق لغة:** جمع لا يُكَسَّرعلى غير ذلك[6]، مفرده خلق، الخُلْق والخُلُقُ بضم اللام وسكونها وهو الدِّين والطبْع والسجية.

ب- **الأخلاق اصطلاحاً:** الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئا[7].

العلاقة بين الإيمان والأخلاق:

يتضح من خلال ما سبق من تعريف الإيمان والأخلاق ومن خلال التطبيق العملي لأحكام الدين وتعاليمه أن العلاقة بين الأخلاق والإيمان علاقة تكاملية وتبادلية فلا يتصور وجود إيمان بلا أخلاق، ولا العكس، فالإيمان والأخلاق لا ينفكان عن بعضهما، بدءاً من معنى الإيمان لغة، والذي هو التصديق المأخوذ من الصدق، ولذلك نجد كثيراً من النصوص الدينية في الوحيين تبين الترابط بينهما، ومن ذلك

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق،ج13، ص21.

[2] اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار طيبة للنشر، الرياض، 1402هـ، ج4، ص830.

[3] ابن مندة، محمد بن إسحاق، الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ، ، ج2، ص341، والصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن، عقيدة السلف، ص264.

[4] البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م، ج1، ص38.

[5] القاضي أبو يعلى، الإيمان، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة الرياض، ط1، 1431هـ، ص152.

[6] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج1، ص85.

[7] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ج1، ص136.

قوله صلى الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[1]. وكذلك ما رواه أبو هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن"[2].

فكل هذه الأحاديث المشتملة على القيم الأخلاقية تؤكد أن الأخلاق تؤثر في ميزان الإيمان زيادة أو نقصاناً لدرجة انعدام ثمرة وروح الإيمان لا أصله، لأن الإيمان تصديق وقول وعمل.

4- أهمية القيم الإيمانية والأخلاقية في حياة الأمة:

علاوة على ذلك فقد أكدت النصوص من القرآن والسنة مكانة ومنزلة هذه القيم وعظيم أهميتها في آيات وأحاديث كثيرة لا يسع المجال لذكرها، وكلها تحث على مكارم الأخلاق وتشير صراحة أو ضمناً إلى أثرها الإيجابي على الفرد والمجتمع، وحسبنا أن نختار بعضاً منها:

يقول الله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[3].

ويقول الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[4]. ويقول الله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[5].

فهذه الآيات وحدها كفيلة ببناء مجتمع آمن ومتماسك وقوي، ومن شأن ذلك حل النزاعات وتقوية العلاقات الاجتماعية. فقد تضمنت القول الحسن وصلة الأرحام والتسامح والعفو والمعاملة الطيبة للناس جميعاً. وفوق ذلك نيل رضا الله تبارك وتعالى والفوز والسعادة في الدارين.

وبالنظر إلى السنة النبوية نجد الكثير من الأحاديث التي تحض المؤمنين على مكارم الأخلاق، ومن هذه الأحاديث:

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره. ج8، ص13، ح رقم: (6018).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب قوله تعالى: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس..)، ج4، ص14، ح رقم: (5578)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، ج1، ص12، ح رقم: (57).

[3] سورة النحل (90).

[4] سورة الأعراف (199).

[5] سورة فصلت (34).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم"[1].

وعن النواس بن سمعان الأنصاري قال:سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال: " البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس"[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم"[3].

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي ترشد إلى مكارم الأخلاق وترتب الثواب الجزيل والفضل العظيم على من يتخلّق بها.

المبحث الثاني

اهتمام الإسلام بالقيم الإيمانية والأخلاقية

مما لا شك فيه أن الإسلام قد اهتم بالقيم الأخلاقية والإيمانية اهتماماً عظيماً، ولا غرو فإن هذه القيم هي الضابط لجميع العلاقات التي تنتظم جميع الصلات وكافة المعاملات، فتربط الإنسان بخالقه وبغيره من الكائنات، وبدونها يفقد الإنسان إنسانيته ويصبح كائناً حيوانياً بهيمياً تسيطر عليه الأهواء وتتداعى إنسانيته فتؤول إلى السقوط.

وتماشياً مع ما تم ذكره فإن المتأمل لتاريخ الإسلام منذ نشأته يجد أنه أولى هذه القيم عناية كبيرة، فنجد النصوص والآيات القرآنية المكية تناولت قدراً لا بأس به في التأكيد على أهمية وضرورة قيم الإيمان والأخلاق في الحياة، فأرشدت الآيات المكية إلى تعريف الخلق بخالقهم وبينت علاقة الإنسان بخالقه إيماناً وتوحيداً وتعظيماً، ولكي يتهيأ المجتمع المسلم إلى قبول التشريع أرشدت الآيات المكية إلى قيم الأخلاق والتزكية، فقسمتها إلى أخلاق حميدة ينبغي الاتصاف بها وتنزيلها في واقع الحياة السلوكية للمسلم، ورتبت بنا عليها الثواب الجزيل للمتصفين بها، وجعلتها معايير يفرّق بها بين أهل

[1] أبو داود، سنن أبي داود، كاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه. ج2، ص632، ح رقم: (4682)، وصححه الألباني، وأخرجه الترمذي في السنن، بزيادة: وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً، كتاب الرضاع، باب حق المرأة على زوجها، ج3، ص466، ح رقم: (1162). قال أبو عيسى في السنن: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

[2] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، ج4، ص1980، ح رقم: (2553).

[3] سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، ج4، ص400، ح رقم: (4800). وقال الألباني في صحيح أبي داود: صحيح. وهو في المسند باختلاف يسير، مسند أحمد، ج6، ص90، ح رقم: (246639). وقد علق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: صحيح لغيره.

الإيمان وأهل الكفر والنفاق، وإلى أخلاق ذميمة ذمها القرآن وحذّر منها وجعلها من علامات الكفر والنفاق والعصيان، ورتّب بناء عليها العقاب الأليم للمتصفين بها.

ويمكننا أن نتناول بالاستقراء للنصوص بعضاً من أوجه اهتمام الإسلام بهذه القيم:

1- لخص النبي صلى الله عليه وسلم بعثته ورسالته بقوله: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فبناء على هذا الحديث النبوي يتضح أن الإسلام في حقيقته وروحه رسالة إيمانية أخلاقية.

2- أن جميع العبادات والشعائر تثمر أخلاقاً وإيماناً، فإذا تجردت من هذه السمة فإنها تصير طقوساً وشعائر لا روح فيها، وهذا ما يميز المؤمن عن المنافق، فكلاهما يؤدي ذات الشعائر والعبادات، ولكن عبادة المنافق تفتقر إلى عنصر الإيمان والأخلاق (الصدق والإخلاص)، وكنتيجة لذلك فهي مردودة وغير مقبولة فلا تؤتي ثمرتها وفائدتها المنشودة.

3- أن الإسلام حث على الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية في حال السلم والحرب، فأرشد المؤمنين إلى ذكره في حال الحرب كما يذكرونه في حال السلم، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ)[1]. هذا إلى جانب ما قرره الإسلام من أخلاقيات الحرب وآدابها الضرورية التي أوجب على المؤمنين مراعاتها فنهى عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال وحرّم المُثلة ونهى عن قطع الأشجار وقتل الحيوان، والنهي عن الغدر، والتحذير من قتل أصحاب الصوامع[2]، إلى غير ذلك من آداب وأخلاق ينبغي الالتزام بها في أحلك وأقسى الظروف، فيُعلم من ذلك أن القيم الأخلاقية حاكمة لجميع المعاملات والممارسات، سواء في محيط الأمة أو خارجها، في حال السلم أو الحرب، كما أنها حاكمة لكافة مناحي الحياة الأخرى السياسية منها أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

4- اعتبار السيرة هذه القيم أساس وروح الدعوة الإسلامية في بواكيرها، ففي قصة مهاجري الحبشة وحوار جعفر ابن أبي طالب للنجاشي ورده لحجج عمرو بن العاص، وقد عدّد حينها جعفر رضي الله عنه أمور الإسلام[3] دليلاً على ضرورتها وأصالتها، حيث كان من عظيم فقه جعفر رضي الله عنه أن ركّز وهو يشرح دعوة الإسلام للنجاشي على جانبين هما: التوحيد (الإيمان)، والأخلاق.

5- أن الآيات المكية التي تعالج مسائل العقيدة والإيمان وتهيئة المجتمع المسلم للتشريع تناولت معها كذلك أصول الأخلاق وناقشتها باستفاضة، وذلك قبل آيات التشريع المدنية، وذلك لأن الأخلاق ثمار

---

[1] سورة الأنفال (45).

[2] ينظر سيرة ابن هشام، ج2، ص179.

[3] انظر صحيح مسلم، ح رقم (4619)، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ح رقم: (4619)، ومسند أحمد، ج4، ص461، ح رقم: (2728)، ومصنف ابن أبي شيبة. ج6، ص484، ح رقم: (33132).

العقيدة، ومن ذلك على سبيل المثال ما نجده في الوصايا العشر في سورة الأنعام: (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ{151} وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)([1]).

المبحث الثالث

القيم الإيمانية والأخلاقية وارتباطها بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية

معلوم أن القيم الأخلاقية عموماً هي الأساس الذي ترتكز عليه الحضارات، فهي الركيزة الأساسية لبناء أي حضارة ذات قيمة وفائدة؛ لأنها هي الموجه للسلوك البشري على المستوى الفردي والجماعي، كما أنها الحارس والضامن والحصن الحصين للمجتمع والأمة من الانحلال والتفكك، ولذلك تؤكد الفلسفات البشرية كاليونانية والديانات الأخرى كالمسيحية على ضرورتها وأهميتها في حياة الناس، وذلك في بعض تشريعاتها، بغض النظر عن نقائضها، فتجد على سبيل المثال أن المسيحية تؤكد على قيم كالمحبة والتسامح وتفرد مساحة لما يعرف بـ(التطويبات) التي تتناول جوانب من الأخلاق على لسان المسيح. وترتكز الفلسفة البوذية على وصايا أخلاقية منسوبة لبوذا مؤسس الديانة وجلها وصايا أخلاقية. وكل ما ذكر تقدمه هذه الفلسفات والديانات في مصادرها التي تقوم عليها أصل حضارتها.

وبالرغم من ذلك فإن الحضارات السابقة والمعاصرة للحضارة الإسلامية لم تحظ بإسهام كبير ولا دور بارز في جانب الأخلاق والقيم، يقول بعض الكُتّاب الغربيين: (إن الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة والأخلاق؛ فالأخلاق متأخرة جداً عن العلم، فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوة هائلة، ولكننا نستخدمها بعقل الأطفال والوحوش..فالانحطاط هو خطأ الإنسان في فهم حقيقة مكانته في الكون، وفي إنكاره عالم القيم، الذي يشمل قيم الخير والحق والجمال)[(2)].

وبالنظر إلى نسبة هذه القيم في الحضارة الإسلامية فهي أصلها الأصيل وركنها الركين، لأن الحضارة الإسلامية هي حضارة تمزج بين العقل والروح، ففي الوقت الذي يحث فيه الإسلام على طلب العلم، وعمارة الأرض، نجده يبني ذلك على قيم إيمانية وأخلاقية، فالأخلاق والقيم هي الجانب المعنوي والروحي للحضارة الإسلامية، فهي روح الوجود.

---

[1] سورة الأنعام (151-152).

[2] نقلاً عن أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1409هـ، ص770.

وجه العلاقة بين القيم و النهضة:

تبدو العلاقة بين نهضة الأمة وقيمها واضحة من عدة وجوه يمكن استقراءها من خلال ما يأتي:

1- كل من القيم والنهضة دلالته على القيام والنهوض والوقوف والاعتدال.

2- أن القيم تسمو بمن يتصف بها، فتزكي نفسه وتصلح ضميره فيصير عضواً صالحاً ومنتجاً لمجتمعه ولأمته، وتضعه في مدارج الصعود والرقي، فهي أيضاً تشارك النهضة من هذا الوجه.

3- أن كليهما متوقف على العمل الدائم والتطبيق المستمر، والعمل أصل النهضة والبناء الحضاري وأساسه.

4- أن السمو الروحي الذي تحدثه هذه القيم طبيعته الانطلاق إلى أعلى، فالروح مرتبطة بالسماء وليس دون السماء حدود أو قيود، فطموحها غير مقيد، ومعنى ذلك أنها نقيض الانتكاسة والكسل والإخلاد إلى الأرض، وهذا عماد النهضة.

إن العامل الأخلاقي لكل بناء نهضوي أو غيره هو شرط صحة ووجود، يقول بعض المفكرين: (كلما حدث إخلال بالقانون الخلقي في مجتمع معين، حدث تمزُّق في شبكة العلاقات التي تتيح له أن يصنع تاريخه)[1].

المبحث الخامس

أثر حضور القيم الإيمانية والأخلاقية في نهضة الأمة الإسلامية

إن الناظر لحال الأمة الإسلامية اليوم لا يحتاج إلى كثير جهد وعناء في وصف وتفسير وفهم واقعها الحالي، فالواقع معلوم، وهو أنها تعيش في ضعف وهوان يزداد بتكالب الأمم عليها رغم توافر كافة أسباب النصر والتمكين وعوامل النهوض الروحية منها والمادية.

وما دامت هذه الأمة بهذا الحال فلا يمكن إذاً أن تنهض إلا إذا أخذت بأسباب التمكين الذي وعد الله به أهل الإيمان، وأول هذه الأسباب:

1- الإيمان والعمل الصالح: وتتضافر الآيات بتقرير أن النصر حليف المؤمنين، فيقول الله تعالى: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) ([2]). ويقول تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ([3]).

---

[1] مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط3، 1406هـ - 1986م، ص14.

[2] سورة الروم (27).

[3] سورة غافر (51).

وقد وعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين والاستخلاف في الأرض إذا حققوا الإيمان والعمل الصالح، والله لا يخلف الميعاد، يقول تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[1]. فقوله: (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) تؤكد على ضرورة العبودية الحقة لله تعالى، فالعبودية قيمة كلية مهيمنة على القيم الأخرى، وهي غاية الوجود كله، والغريزة الأكبر في الذات الإنسانية[2]، يقول الله تبارك وتعالى في هذه الغاية: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[3]. فالقيم الخلقية لدى السلف مرتبطة بالدين إيماناً بالله وعبودية له، إذ أن الإيمان هو الأهم والركن الأعظم في البناء الخلقي[4].

فمتى أتى المؤمنون بشرط تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى تحقق وعد الله تعالى لهم بالتمكين والنصر، فباستقراء تاريخ الصدر الأول من الأمة نجد أن الله تعالى مكّن للصحابة رضي الله عنهم حين حققوا الإيمان والعمل الصالح، وأطاعوا الله ورسوله، فتم لهم ذلك، ونصرهم الله على أعدائهم، بل تمكنوا من فتح البلاد كفارس والروم، فحصلت لهم الرفعة والتمكين بعد أن كانوا في ضلال فهداهم الله، وفي فرقة فجمعهم الإسلام وصاروا أمة تدرجت في مراقي النهوض تدرجاً، فبدأوا ضعفاء قلة أذلاء مطاردين في مكة، ثم انتقلوا إلى المدينة مهاجرين فوجدوا الأنصار في فرقة وجاهلية وشتات فوعوا الدين والتزموه واحتووا المهاجرين وطبقوا مبدأ الأخوة الصادقة فآثروهم على أنفسهم وصاروا أمة واحدة بفضل هذا الدين وتربية الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم للأمة، وبدأت الانتصارات في بدر وأحد وحنين وانتهت بفتح المشارق والمغارب.

يقول ابن القيم: (تكميل عبودية الله في الظاهر والباطن أن تكون حركات نفسه وجسمه كلها في محبوبات الله، وكمال عبودية العبد موافقته لربه في محبته ما أحبه وبذل الجهد في كراهة ما كرهه وبذل الجهد في تركه)[5]. فماذا تركت العبودية بعد هذه الوصف من تحقيق المقاصد الدينية والدنيوية التي تنشدها الأمة وتعمل لأجلها لنيل الرفعة والنهضة في الدنيا والآخرة.

---

1 سورة النور (55).

2 الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م، ص495.

3 سورة الذاريات (56).

4 العمرو، عبد الله بن محمد، الأخلاق بين المدرستين السلفية والفلسفية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1427هـ-2006م، ص186.

5 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار ابن القيم، الدمام، ط2، 1414هـ-1994م، ج1، ص334.

فالقيم الإيمانية إذاً هي المحرك والدافع الأساسي للفرد لاستكمال باقي القيم، فعندما يصل الفرد المسلم إلى المستوى الذي يجعله يراقب الله عز وجل في السر والعلن ويستشعر معية الله تعالى ينعكس على ذلك مباشرة المردود الإيجابي الملازم لهذه العلاقة بينه وبين ربه، فيحرص على استكمال جوانب النقص والتقصير الموجودة فيه. فيظهر بذلك أن الإيمان هو الموجه والمرشد للسلوك، فتترجم ثماره إلى أعمال صالحة للفرد والجماعة دافعها مراقبة الله عز وجل والرغبة في ما عنده والرهبة من وعيده، فتعود بذلك الفائدة على المجتمع والأمة.

2- تحقيق معاني الأخلاق الإسلامية السامية وتطبيقها في واقع الحياة، فالقيم الأخلاقية إذا ما توفرت في مجتمع ما فهي كفيلة بصون المجتمع وتماسكه وقوته، وتحقيق تطلعاته التنموية في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويمكن أن نتناول هنا بعضاً من أثر هذه القيم وانعكاساتها على حياة الأمة الإسلامية:

أ- قيم الأمانة والإخلاص والانضباط تخلق بيئة للعمل الجاد، يحترم فيها الوقت والالتزام، وهذا يسهم بشكل مباشر في ازدهار الانتاجية وجودة الإنجاز[1]، وهو ما يشكل لبنة أساسية في نهضة أي مجتمع، ولحاجة العمل الماسة للقيم الأخلاقية فإنا نجد العديد من المصطلحات والمفاهيم المتصلة بالمهن والأعمال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمنظومة القيم الأخلاقية، فعلى سبيل المثال نجد: " أخلاقيات المهنة"، و"أخلاقيات العمل" و "أخلاقيات البحث العلمي" و " أخلاقيات مهنة التعليم". ويؤكد الخبراء: (أن تقدم الدول وتطورها مرتبط بوجود منظومة أخلاقية فاعلة ومؤسسات منضبطة بلوائح أخلاقية ترتقي بالعمل المؤسسي وتطور المجتمع، وأن غياب أخلاقيات مهنة التعليم سبب رئيسي لتفشي الفساد المهني والانحراف السلوكي)[2].

ب- وقيم العدالة والنزاهة والمساواة تُعَد من القيم الأساسية التي تحد من الفساد وترسخ الثقة بين الناس والأنظمة الحاكمة، وبدونها تفقد المجتمعات استقرارها، ويعوق الفساد كل محاولات الإصلاح أو التنمية.

ت- وقيم الاحترام والتسامح والصدق من القيم التي تعزز الثقة بين أفراد المجتمع، مما يسهل التعاون والعمل الجماعي في المشاريع التنموية، ويدعم التماسك الاجتماعي الذي يُعد أساساً للاستقرار والنمو.

---

[1] الخزندار، محمود، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2، ص520، بتصرف.

[2] أحمد محمد السماني، وآمال محمود عبد المجيد، أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، أسيوط، يوليو 2024م، العدد السادس، مقال رقم: (6).

ث- وقيم الإيثار والولاء والالتزام بالمصلحة العامة، بتقديم الأفراد المصلحة العامة على مصالحهم الشخصية، وذلك من شأنه أن يعجل بتحقيق النهضة على مستوى الوطن لا الأفراد فقط، ونقيض ذلك الفساد الذي هو خيانة المصلحة العامة بتغليب المصلحة الخاصة عليها[1].

ج- وتلعب بعض القيم الأخلاقية كالصدق في المعاملات، وحفظ الحقوق، والوفاء بالعهود دوراً كبيراً في تعزيز الثقة بين المستهلكين والمستثمرين مما يجذب رؤوس الأموال ويسهم في تنمية الاقتصاد.

ح- بالإضافة لما ذكر، فإن أخلاقيات البحث العلمي كالأمانة الفكرية، والتواضع واحترام آراء الآخرين تُعد ضرورية للإبداع والتقدم المعرفي، كما أن احترام الحقيقة والموضوعية يؤدي إلى إنتاج علمي نزيه يخدم الإنسانية.

وبناء على ما سبق يتضح أن النهضة لا تتحقق فقط بالتقنية أو الاقتصاد، بل تحتاج إلى أرضية أخلاقية قوية تضمن عدالة توزيع الموارد، وتحفز الكفاءات، وتكافح الفساد، وتبني الثقة المجتمعية. فكلما ترسخت القيم الإيمانية والأخلاقية في سلوك الأفراد والمؤسسات اقترب المجتمع من تحقيق نهضته الحضارية المستدامة. ومن ينظر إلى الغرب في تطوره المادي يجد أنه يتكئ على نصيب وافر وقدر كبير من القيم المحروسة بتشريعات وقوانين تحقق المنافع والمصالح الدنيوية وتحد من المفاسد، فنجد على سبيل المثال قيم الشفافية والعدالة والمساءلة ومراقبة الفساد[2].

إلى غير ذلك من القيم التي يوجهها الغرب من أجل النهوض الحضاري في شقه المادي المشهود، ذلك أن الحضارة لها شقان: الأول روحي يقوم على الدين الحق ومنظومته القيمية. والآخر مادي يرتكز على الإنجازات المادية المختلفة، فالحضارة الغربية أخفقت في الجانب الروحي وأصابت نجاحاً في الشق المادي، وعلى المادة تقوم جل حضارتها وثقافتها، وذلك أن الحضارة الغربية المادية المعاصرة في أصلها نتاج ثورة على الدين الكنسي، ثم اتخذت موقفاً معاديا ومناقضاً لجميع الأديان ومنها الإسلام. وقد بلغ النظر المادي والفكر المادي في أوربا درجة الاستغراق فيه والفناء ونسيان ما سوى القيم المادية [3].

---

[1] الدويك، عبد الغفار عفيفي، الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1435هـ-2013م، ص10.

[2] الدويك، الأساليب الحديثة، مرجع سابق.ص10.

[3] الندوي، علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص168.

ولذلك تتميز الحضارة الإسلامية بالشمول، إذ تجمع بين الدين والدنيا، فهي حضارة ذات نهضة شاملة تلبي الاحتياجات المادية والروحية.

المبحث السادس

نماذج من القيم الأخلاقية لسلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم

نال السلف رضي الله عنهم القدر الأكبر والنصيب الأوفر من القيم الإيمانية والأخلاقية، ولا عجب، فهم خير القرون كما جاء على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم: " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"[1].

وقد تربى الصدر الأول من الصحابة وتخرجوا في مدرسة النبوة، فرباهم النبي صلى الله عليه وسلم على أسس الإيمان ومكارم الأخلاق، وتحلوا بأفضل الخصال وأكرم الخلال.

وسار التابعون لهم بإحسان على ذات المنهج ينتهجون نهجهم ويهتدون بهديهم ويتمثلون أخلاقهم في كل شيء، وهكذا من تبعهم بإحسان من الأمة إلى يومنا هذا.

ومن المعلوم أن جيل الصحابة هو الجيل الذي شهد نقلة كبرى في تاريخ الإسلام والجزيرة العربية، فلم تكن للعرب قبلهم دولة ولا نظام حكم رسمي ومنظم، وإنما كانت زعامات قبلية وعشائرية، فأسس النبي صلى الله عليه وسلم دولة المدينة التي انتهت بإمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف، وقد انطلقت من المدينة رايات النصر والفتوحات، ومنها بدأت معالم البناء الحضاري التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمع المدينة الذي كان حديث عهد بالجاهلية فعمل على ترسيخ قيم الإخاء ونبذ حمية الجاهلية وعصبيتها، وغيّر بعض التسميات القبيلية كالأوس والخزرج إلى مسمى وحدوي جامع لهم هو الأنصار ومن قدموا معه هم المهاجرون وكلهم يجمعهم اسم المسلمون، وآخى بين المهاجرين والأنصار، وقد نتج من هذا الائتلاف والإخاء الصادق معاني قيمية سامية وساد بينهم خلق الإيثار والتعاون والتكافل والتراحم والولاء، وكل هذه القيم قامت على أساس متين من الإيمان بالله واليوم الآخر.

ويجدر بالباحثين أن يتناولا بعضاً من مواقفهم الأخلاقية لتكون درساً ونبراساً للأمة في مسيرها نحو النهضة، عسى أن تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية، فتحظى بما حظوا به من رفعة ومجد وسؤدد، إذ أن صلاح هذه الأمة مرهون بالعودة إلى دينها الذي فيه عزها ومجدها وصلاحها، وقد أشار إلى ذلك أصحاب البصائر من الصحابة والتابعين، يقول الفاروق رضي الله عنه: " أنا كنا أذل قوم فأعزنا الله

[1] صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، ج3، ص224، ح رقم: (2615).

بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله ". ويقول الإمام مالك رحمه الله: (لن يُصلِحَ آخر هذه الأمة إلا ما أصلَحَ أولها)[1].

ويقتصر الباحث في هذه المساحة على نماذج لبعض الصفات الأخلاقية الحية التي تمتع بها جيل الصحابة رضي الله عنهم، جيل الفتوحات الذي تأسست على يدهم دولة الإسلام وتجلت في عصرهم التضحيات، وما من صفة أخلاقية حميدة إلا وضربوا فيها أروع الأمثال ونالوا منها النصيب الأوفر والقدر الأكبر، ولكثرة الصفات وتعددها سنذكر بعض مواقفهم في اتصافهم ببعضها:

1- الأمانة: فإجماع المسلمين على أن جميع الصحابة أمناء وعدول، وإذا تناولنا موقفاً لأحدهم في التحلي بأصول الأخلاق فهو يسري على الجميع، لأنهم جميعاً تربوا وتأدبوا بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لهم فيه أسوة حسنة، فآمنوا به وبما جاء به وأحبوه وأطاعوه. ومن أمانتهم ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر فقال: " يا غلام، هل من لبن؟ قال: قلت نعم، ولكني مؤتمن.."[2].

وعن حذيفة ابن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران: " لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة"[3]. وقد كان معلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالصدق والأمانة حتى قبل مبعثه، فسمته قريش في حداثته الأمين[4].

2- التضحية: وتكثر نماذج التضحية تارة بالنفس وتارة بالمال وأخرى بالوقت والجهد، وكلها في سبيل إعلاء شأن هذا الدين وعزة الأمة حتى صارت خير أمة أخرجت للناس، فقد ضحى الصديق رضي الله عنه بماله كله، وضحى الفاروق رضي الله عنه بنصف ماله.

وعن عروة ابن الزبير رضي الله عنه قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقلت: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم، مطبعة السنة المحمدية، ط2، 1369هـ ، ص367، وشمس الدين بن عبد الهادي الحنبلي، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، تحقيق: أيمن الهادي شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص423.

[2] أحمد بن حنبل، المسند، ج6، ص82،ح رقم: (3598)، وهو في صحيح ابن حبان، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، باب فضل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، ج15، ص536، ح رقم: (7061)، وأيضاً في صحيح دلائل النبوة للبيهقي، باب جماع أبواب المبعث، ج2، ص130.

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، ج18، ص222، ح رقم: (7254)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، ج7، ص129، ح رقم: (2420).

[4] الماوردي، علي بن محمد، أعلام النبوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص198.

فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال: " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله"[1].

وعُذّب بلال رضي الله عنه لإيمانه فضحى وصبر، وضحى أبو طلحة بأحب ماله إليه (بيرحاء) صدقة في سبيل الله[2]. ولما سمع أنس بن النضر وهو في غزوة أحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قُتِل قال: وماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]. وتكثر مواقف تضحيات الصحب الكرام رضي الله عنهم.

3- الصبر: كان الصحابة رضي الله عنهم مثالاً للصابرين وقدموا دروساً للأمة في الصبر، فقد عذّب بلالٌ رضي الله عنه فكان يُخرج إذا حميت الظهيرة فتوضع الصخرة العظيمة على صدره في بطحاء مكة ورمضاءها ليكفر، فلا يزيد على قول: أحد أحد[4]. وكذا صبر المهاجرون والأنصار. قيل لابن عمر رضي الله عنهما: إن أسماء في ناحية المسجد – وذلك حين صُلِب ابن الزبير – فمال إليها، فقال: "إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله؛ فاتقي الله واصبري. فقالت: وما يمنعني، وقد أُهدِيَ رأسُ يحي بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل!"[5].

4- الهمة وحب العمل:

لم يكن الصحابة رضي الله عنهم يلتزمون المحراب ويتركون العمل، بل كانوا يتسمون بالهمة في طلب المنافع، فقد مر معنا أنهم حتى في حال هجرتهم إلى المدينة وإيثار الأنصار لهم على أنفسهم لم يكونوا يتكلون على هذه الأثرة، بل كانوا يعملون ويكدحون تعففاً عما في أيدي الناس، وإكراماً لأنفسهم من ذل المسألة وتوكلاً على الله تعالى في طلب الرزق، وإسهاماً في دفع عجلة الاقتصاد وإنعاش وإثراء سوق العمل بزيادة الإنتاج. وفي ذلك دروس عظيمة للأمة ولشبابها بضرورة العمل لتحقيق النهضة الاقتصادية والحضارية للأمة، فالعمل أساس النهضة والبناء.

ويروى عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: "لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها قال فقال له عبد الرحمن لا حاجة

1 البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً، ج9، ص213، ح رقم: (3678).

2 صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، ج3، ص504، ح رقم: (1461).

3 ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل ، بيروت، 1411هـ، ج4، ص32.

4 المصدر السابق، ج3، ص180.

5 الذهبي، شمس الدين بن محمد، تاريخ الإسلام. دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ-1987م، ج5، ص358، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ج2، ص249.

لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال: سوق قينقاع، قال فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن، قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تزوجت؟ قال نعم قال:" ومن؟ قال امرأة من الأنصار قال:" كم سقت؟ قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب.."[1].

ومما يدل على عظيم تعففهم، واعتمادهم على أنفسهم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار– للنبي صلى الله عليه وسلم–: " اقسم بيننا وبينهم النخل، قال:" لا، قالوا يكفوننا المئونة ويشركوننا في التمر، قالوا: سمنا وأطعنا"[2].

ولأن العمل ركن ركين في أي نهضة وتطوّر مجتمعي، فقد حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[3].

5– نشر العلم والترغيب فيه وإكرام أهله:

وقد كانوا أحرص الناس على العلم فيكرمون أهله ويجلونهم، حتى أن الفاروق رضي الله عنه كان يدخل ابن عباس في مجمع الأشياخ والكبار من الصحابة، ويستشهد الباحث هنا ببعض مواقف الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع العلم وأهله، فقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاقتداء بهما فقال: " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر "[4].

فمن ما يروى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه عندما قدم وفد ثقيف للمدينة ليعلنوا إسلامهم، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أشار أبو بكر رضي الله عنه بعثمان بن أبي العاص وكان أحدثهم سناً، فقال الصديق: يا رسول الله إني رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فقد كان عثمان بن أبي العاص كلما نام قومه بالهاجرة، عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله في الدين واستقرأه القرآن حتى فقه في الدين وعلم، وكان إذا وجد رسول الله

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا.)، ج3، ص68، ح رقم: (2048).

[2] البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، ج1، ص1837، ح رقم (3782).

[3] البخاري، كتاب البيوع. باب كسب الرجل وعمله بيده، ج1، ص949، ح رقم: (2072).

[4] سنن الترمذي، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ج5، ص609، ح رقم: (3662). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. والحديث له شواهد ومتابعات، وصححه أئمة الحديث، فأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه من طريق زائدة، الذهبي، تاريخ الإسلام،ج3، ص527. ونقل ابن حجر في التلخيص، باب أدب القضاء، عن العقيلي قوله: وهو يروى عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت، ابن حجر، أحمد بن علي، التلخيص الحبير، ج4،ص350.

صلى الله عليه وسلم نائماً عمد إلى أبي بكر وكان يكتم ذلك عن أصحابه، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجب منه وأحبه"[1].

وقد اهتم الصديق رضي الله عنه بأهل الصفة ورعاهم حق الرعاية، وأهل الصفة هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي، وهم أضياف الإسلام، وطلاب العلم الفقراء، تفرغوا للجهاد ولطلب العلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومن أشهرهم من علماء الصحابة أبو هريرة رضي الله عنه. فعن عبد الرحمن بن أأبي بكر رضي الله عنه أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة: " من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس، وأن أبا بكر جاء بثلاثة.."[2].

وأما الفاروق رضي الله عنه فإنه بجانب إشارته للصديق رضي الله عنه بجمع القرآن لما استحر القتل بالحفاظ في واقعة اليمامة، فإنه كان يشجع ويرغب في تعلم العلم، فقد روي عنه قوله: " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة"[3]. وكان يشجع طلاب العلم على تلقي العلوم وييسر لهم سبلها، ويعطيهم المكافآت المالية تشجيعاً لهم، فكان يطلب من عماله أن يرفعوا له أسماء حُفّاظ القرآن لكي يكرمهم ويزيد في عطائهم، فأرسل له أبو موسى الأشعري – وكان عاملاً على البصرة – بثلاثمائة وبضعة رجال[4].

وهذا التشجيع من الفاروق لأبناء الأمة الذين تفرغوا لتعلم كتاب الله وحفظه، فلم يجدوا إلا العون والتشجيع وخصوصاً في الأقاليم التي كان أهلها حديثو عهد بالإسلام، يفجر الطاقات الكامنة فيها من مقدرة أبنائها على الحفظ والفهم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم[5].

وبناء على ما ذُكر يتضح أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مثالاً في الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية حيث جمعوا بين العلم والعمل، فبلغوا الدين ونقلوه للأمة وجاهدوا في سبيل الله واجتهدوا

---

[1] البيهقي، دلائل النبوة، باب جماع أبواب فتح مكة حرسها الله تعالى، دار الريان للتراث، ط1، 1408هـ-1988م، ج5، ص300، ح رقم (3075)، والطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ، ج2، ص180.

[2] البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج3، ص1312، رقم الحديث: 3388. ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف، ج6، ص130، ح رقم: (5486).

[3] البيهقي، شعب الإيمان. ج3، ص418، ح رقم: (2262).

[4] عبد الحميد محمود طهماز، أبو موسى الأشعري الصحابي العالم. دار القلم، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م ، ص129.

[5] محمد بن عبد العزيز العواجي، رغبة الصحابة في العلم ورعايتهم لطلابه، مكتب الدار للدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية، المدينة المنورة ص39-40.

وكانت تسود بينهم قيم العدل والأمانة والصدق والعفة والتكافل والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الأخيرة وحدها تجمع خيري الدنيا والآخرة.

المبحث السابع

أسباب ضعف القيم الإيمانية والأخلاقية وآثارها على الأمة الإسلامية

إن غياب القيم الأخلاقية والإيمانية في حياة الأمة الإسلامية تترتب عليه آثار سلبية كثيرة وكبيرة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فيخلق غيابهما واقعاً متأزماً وحياة مليئة بالنزاعات والانقسامات والصراعات، وتفضي بالمجتمع إلى التفكك وحل الروابط الاجتماعية التي هي عنوان وحقيقة وحدة الأمة ومكمن قوتها، يعقبها اختفاء أو ضعف أهم القيم في حياة الأمة الإسلامية كالصدق والأمانة والوفاء بالحقوق والعهود والعقود، وانتشار الظواهر السالبة كالغش والخيانة وضياع الأمانة والحقوق، فإذا أخذنا على سبيل المثال غياب الضمير الذي يمثل الشعور والحس الداخلي للفرد المسلم فإن كثيراً من الجرائم والانحرافات ستغلب على السلوك؛ لأن يقظة الضمير من أهم دعائم وأسباب صلاح الباطن، فبفقده يتداعى الشعور والإحساس بالآخرين، فتبدو صفات الأنانية والطمع وحب النفس والبحث عن الملذات وانتهاك المحرمات والتعدي على الأنفس والأموال والأعراض، كل هذه الصفات الذميمة تنمو وتتضاعف في ظل غياب القيم وضعف الوعي بضرورتها وأهميتها في الحياة.

ومعلوم أن الحياة ستكون مهددة ويصبح المجتمع على حافة الانهيار في ظل انعدام أو ضعف القيم الأخلاقية التي هي من دعائم وأسس الحياة، وحينها لا يتصور حدوث نهضة أو رقي اقتصادي واجتماعي.

وللقيم الأخلاقية كذلك ارتباط عميق ووثيق بالانتاج، فإذا تراجعت نسب الصدق والإخلاص في العمل وإتقانه فإن ذلك ينعكس مباشرة على الجودة والإنتاج، وتصبح الأمة التي تسود في أفرادها هذه الصفات أمة غير منتجة، وهذا وحده كفيل بوضعها في زيل الأمم، ولذلك حثت السنة المسلم بالإحسان في العمل وإتقانه مهما كان صغيراً، ودلت السنة على أن ذلك يورث محبة الله عز وجل للمحسن، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[1].

[1] الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الحرمين، ، القاهرة، 1415هـ، ج1، ص275، ح رقم: 897. والبيهقي، شعب الإيمان، ج4، ص334. ح رقم: (5313)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج1، ص383. ح رقم: (2761).

أسباب ضعف القيم في المجتمعات الإسلامية المعاصرة:

تتعدّد العوامل المؤثرة في ضعف قيم الأمة الإسلامية وتراجعها، فبعضهم يصنفها إلى:

أولاً: عوامل داخلية: كالجهل بالدين والفقر والفساد والتنازع والفرقة والجبن والهلع[1]، يضاف إلى ذلك التعصب المذهبي، وكلها نتاج البعد عن الدين والأخلاق.

ونجد فوق كل ذلك (الوهن) الذي جاء في أحاديث عديدة، منها حديث ثوبان في السنن، وهو نبوءة صادقة وتشخيص نبوي لما سيؤول إليه حال الأمة من تكالب الأمم وجرأتهم عليها، وفسّر النبي صلى الله عليه وسلم الوهن بأنه حب الدنيا وكراهية الموت[2]، وما يثير العجب أن الحديث أشار إلى أن الأمة تملك من مقومات القوة مالم تكن تملكه من قبل فعبارة: " بل أنتم كثير" تدل على أن الأمة لا تنقصها المقومات، كما أن قوتها الحقيقية في دينها وقيمها.

ثانياً: عوامل خارجية: تتضمن الغزو الفكري بوسائله المختلفة التي تنشر الشبهات وتستهدف القيم والثقافة الإسلامية، أوالغزو العسكري الاستعماري (التدخل الأجنبي) في البلاد الإسلامية، ويتفق علماء الأمة ومفكروها على قدرة الأمة على تجاوز هذا التخلف ومواجهة هذه التحديات والعقبات الكبرى، وهزيمة هذا الغزو الفكري والعسكري، وذلك بالعودة إلى مبادئ الدين الحنيف والتمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة. فإذا ما عمل علماء الأمة والدعاة والمجددون المصلحون على إحياء هذه القيم الإيمانية والأخلاقية، وعملوا على تشخيص أزمة الأمة، والاهتمام بقضاياها المعاصرة، والتبصّر بعيوبها، ومتابعة الأنشطة الدعوية وتقييمها بشكل مستمر، واعتبار القيم كمجال ديناميكي يخضع للتغيير المستمر، وكل ذلك وفق خطط منهجية تبدأ من القاعدة وتضرب إلى أعلى قمة في الهرم، ونشر هذه القيم في جميع المراحل والمناهج الدراسية، وغرسها في نفوس الناشئة، فإن ذلك من شأنه أن يحقق النهضة الكبرى، ويشكل حماية ووقاية وتحصين للمجتمع والأمة المسلمة ضد أي غزو يستهدف قيمها وثقافتها الإسلامية.

---

[1] شكيب أرسلان. لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة 2017م، ص37-42.

[2] ونص الحديث عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها " فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن " فقال قائل يارسول الله وما الوهن ؟ قال: "حب الدنيا وكراهية الموت ". ينظر أبو داود، السنن، باب تداعي الأمم على الإسلام، ج2، ص514، ح رقم: (4297). وصححه الألباني في سنن أبي داود.

ويمكن أن يعدد الباحثان أسباب ضعف الأمة (في نقاط) كما يلي:

1. ضعف تأثير المصلحين والدعاة وندرتهم قياساً بما ألم بالأمة من الفساد وكثرة الخبث، وهذا نذير خطير على الأمة، ومؤذن بالعقاب والهلاك، بدليل حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها، وفيه: " فقلت يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"[1].
2. التنازع والافتراق الداخلي.
3. الافتتان بالحضارة الغربية والتبعية للغرب من غير نقد وتمحيص لمنتوجها الحضاري والفكري.

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، ج9، ص129، ح رقم: (3598).

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن القيم الإيمانية والأخلاقية تمثل الأساس الحقيقي لنهضة الأمة الإسلامية، وأن ضعفها يؤدي إلى الانهيار الحضاري والاجتماعي. كما أن النهضة المادية لا يمكن أن تستقيم دون قاعدة أخلاقية إيمانية تضبط سلوك الأفراد والمؤسسات. وأثبتت الدراسة أن الإسلام جمع بين الإيمان والعمل والأخلاق في منظومة واحدة، وأن إحياء هذه المنظومة يمثل السبيل الأوحد لتجديد حضارة الأمة. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز القيم الإيمانية في المناهج التعليمية، وبناء القدوات الأخلاقية في الواقع الدعوي والإعلامي، وإعادة إحياء مفهوم الرقابة الإلهية كمنطلق للإصلاح المجتمعي الشامل.

النتائج:

توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- هناك علاقة تلازم بين قوة الأمة الإسلامية وارتباطها بالقيم الإيمانية والأخلاقية.
- النموذج الإسلامي في صدر الإسلام يقدم الدليل العملي على أن النهضة الأخلاقية هي أساس القوة الحضارية.
- الضعف الأخلاقي من أبرز أسباب التخلف الحضاري في واقع الأمة المعاصر.
- تحقيق النهضة الحقيقية يتطلب إصلاحاً عقدياً وقيمياً متكاملاً يبدأ من الفرد.
- القيم الإسلامية تضمن تحقق التنمية الشاملة بعدلها وتوازنها بين المادة والروح.

التوصيات:

- تضمين المناهج الدراسية مواداً تعزز الربط بين الإيمان والسلوك الأخلاقي.
- توجيه الخطاب الدعوي والإعلامي لترسيخ القيم الإيمانية الأصيلة.
- تفعيل القدوة الحسنة في المؤسسات الرسمية والدعوية.
- تشجيع البحوث الأكاديمية في مجال القيم الإسلامية والتربية الأخلاقية.
- العمل على إصلاح بيئة العمل والمؤسسات العامة عبر ميثاق أخلاقي مستمد من الشريعة الإسلامية.
- إقامة حملات توعوية دورية في المدارس والجامعات حول أثر القيم في النهضة.

المراجع:

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار ابن القيم، الدمام، ط2، 1414هـ-1994م.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم، مطبعة السنة المحمدية، ط2، 1369هـ.
4. ابن مندة، محمد بن إسحاق، الإيمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
6. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط2، 1375هـ - 1955م.
7. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل ، بيروت، 1411هـ.
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
9. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
10. أحمد محمد السماني، وآمال محمود عبد المجيد، أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، أسيوط، يوليو 2024م، العدد السادس.
11. أنور الجندي، مقدمات العلوم والمناهج، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1409هـ.
12. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.
13. البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م.
14. البيهقي، دلائل النبوة، باب جماع أبواب فتح مكة حرسها الله تعالى، دار الريان للتراث، ط1، 1408هـ-1988م.

15. البيهقي، شعب الإيمان.تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
16. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م.
17. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
18. الجلاد، ماجد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للطبع والنشر، عمان، 2007م.
19. الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.
20. الخزندار، محمود، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية، ط2.
21. الدويك، عبد الغفار عفيفي، الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1435هـ-2013م.
22. الديرزوري، عبد القادر مُلَا حويش، بيان المعاني، مطبعة الترقي، دمشق، ط1، 1382هـ.
23. الذهبي، شمس الدين بن محمد، تاريخ الإسلام. دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ-1987م.
24. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1982م.
25. الراغب، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان، دار العلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ.
26. الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، ، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م.
27. شكيب أرسلان. لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة 2017م.
28. شمس الدين بن عبد الهادي الحنبلي، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، تحقيق: أيمن الهادي شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
29. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الحرمين، ، القاهرة، 1415هـ.

30. عبد الحميد محمود طهماز، أبو موسى الأشعري الصحابي العالم. دار القلم، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
31. العمرو، عبد الله بن محمد، الأخلاق بين المدرستين السلفية والفلسفية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1427هـ-2006م.
32. القاضي أبو يعلى، الإيمان، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة الرياض، ط1، 1431هـ.
33. اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، دار طيبة للنشر، الرياض، 1402هـ.
34. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سورية، ط3، 1406هـ - 1986م.
35. الماوردي، علي بن محمد، أعلام النبوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1987م.
36. محمد بن عبد العزيز العواجي، رغبة الصحابة في العلم ورعايتهم لطلابه، مكتب الدار للدراسات والاستشارات التربوية والتعليمية، المدينة المنورة.
37. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1374هـ - 1955م.
38. الندوي، علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.
39. والطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ.